International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (2)
IJESA
February 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (2)

سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة: مراجعة علمية

محمد عبدالله سعيد العمري
باحث دكتوراه، إدارة المعرفة، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
masalamri@kau.edu.sa

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة تحليلية لـ 15 دراسة تناولت سلوكيات البحث عن المعرفة؛ لاستكشاف سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة، وتحليل وجهات النظر المختلفة التي تناولت هذا الموضوع، وفهم الاتجاهات الرئيسية في مجال البحث عن المعلومات والمعرفة التي تم التركيز عليها، والتعرف على أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسات. وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى فهم أعمق لسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. وتمت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام تحليل المضمون كأداة. وتوصلت إلى عدة استنتاجات تتمثل في أن ضعف مهارات البحث يمثل تحديًا رئيسيًا يؤثر على جودة البحث العلمي، مما يستدعي تطوير المناهج الدراسية وورش العمل التدريبية لتحسين هذه المهارات. كما أن العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تلعب دورًا في عرقلة البحث عن المعرفة، في حين أتاح التحول نحو البيئة الرقمية وصولًا أسرع للمعلومات، لكنه كشف أيضًا عن الحاجة لتدريب الباحثين على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية. وتحتاج المكتبات الرقمية إلى تحسين مستمر لتلبية احتياجات المستخدمين. ويجب أن تركز المناهج الأكاديمية على ربط المعرفة النظرية بالتطبيقات العملية. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات حول العلاقة بين الديناميكيات الجماعية والسلوكيات البحثية الفردية، بالإضافة إلى تحليل ومقارنة السلوكيات البحثية بين مجتمعات مختلفة. وكذلك تحليل تأثير أنظمة البحث الرقمية على تفاعل الباحثين مع المعرفة مقارنة بالأنظمة التقليدية، وتصميم مقاييس تقييم جديدة لقياس فعالية سلوكيات البحث وجودتها. وتحليل كيفية تكامل سلوك البحث مع سلوك مشاركة المعرفة لتعزيز البيئة البحثية.

الكلمات المفتاحية: سلوك البحث عن المعلومات، سلوك البحث عن المعرفة، سلوكيات البحث، مهارات البحث، استراتيجيات البحث.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (2)
IJESA
February 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (2)

Information and Knowledge Seeking Behaviors: A Scientific Review

Mohammed Abdullah Saeed Al-Amri
PhD Researcher, Knowledge Management, King Abdulaziz University, Saudi Arabia
masalamri@kau.edu.sa

Abstract

This study aimed to provide an analytical review of 15 studies on knowledge seeking behaviors. This study aims; to explore information and knowledge seeking behaviors, analyze the different perspectives on this topic, understand the main trends in information and knowledge seeking that were focused on, and identify the main findings and conclusions reached by these studies. The importance of this study lies in the need for a deeper understanding of information and knowledge seeking behaviors. This study was conducted based on the descriptive analytical approach and the use of content analysis as a tool. It reached several conclusions that weak research skills are a major challenge affecting the quality of scientific research, which calls for curriculum development and training workshops to improve these skills. Social, psychological and economic factors also play a role in hindering the search for knowledge, while the shift towards the digital environment has allowed for faster access to information, but it also revealed the need to train researchers to use digital tools effectively. Digital libraries need continuous improvement to meet the needs of users. Academic curricula should focus on linking theoretical knowledge to practical applications. The study recommended studies on the relationship between group dynamics and individual research behaviors, as well as analyzing and comparing research behaviors between different communities. As well as analyzing the impact of digital research systems on researchers' interaction with knowledge compared to traditional systems, designing new evaluation metrics to measure the effectiveness and quality of research behaviors. And analyzing how research behavior integrates with knowledge-sharing behavior to enhance the research environment.

Keywords: Information-seeking behavior, knowledge-seeking behavior, research behaviors, research skills, research strategies.

مقدمة

يُعد البحث عن المعلومات والمعرفة من العمليات الأساسية التي تُشكّل جوهر التقدم العلمي والمهني؛ ففي عالم تتزايد فيه كمية المعلومات بشكل هائل، أصبح من الضروري تطوير استراتيجيات فعّالة للبحث عن المعلومات ذات الصلة، وتقييمها، واستخدامها بذكاء. إنّ فهم سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة يُسهم بشكل كبير في تحسين فعالية البحث، ويزيد من قدرة الباحثين على الوصول إلى المعلومات الموثوقة والمفيدة.

وتعتبر سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة أحد المجالات البحثية الحيوية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين في علوم المعلومات. ويعود هذا الاهتمام إلى أن فهم سلوكيات الأفراد في البحث عن المعلومات يسهم بشكل فعّال في تطوير أنظمة المعلومات وتحسين خدمات البحث، بالإضافة إلى تسهيل وصول الأفراد إلى المعرفة المطلوبة بأقصى درجات الفعالية والسهولة. فبما أن المعلومات أصبحت أساسًا لأي تقدم علمي أو تقني أو مهني، فإن البحث في كيفية الوصول إلى هذه المعلومات واستثمارها يمثل جزءًا أساسيًا من استراتيجيات التنمية في المجتمعات المعاصرة.

في هذا السياق، أُجريت العديد من الدراسات العلمية التي تهدف إلى فهم السلوكيات المختلفة للأفراد والمنظمات في البحث عن المعلومات. وقد ركزت هذه الدراسات على عدة جوانب رئيسية منها الأهداف التي يسعى الأفراد لتحقيقها من خلال البحث، والوسائل المستخدمة، والصعوبات التي تواجههم، وكذلك العوامل المؤثرة في سلوكهم البحثي كالعوامل الثقافية، والاجتماعية، والتقنية. وقد تنوعت هذه الدراسات ما بين دراسات نظرية تهدف إلى بناء نماذج مفاهيمية لتفسير السلوكيات، وأخرى تطبيقية تعمل على جمع البيانات وتحليلها لفهم سلوك البحث على أرض الواقع.

تُركز هذه الدراسة على مراجعة علمية لمجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. وسيتمّ فيها استعراض أهم أهداف هذه الدراسات، ونتائجها، وتوصياتها، مع التعليق على إبراز أبعادها الرئيسية، والفوائد التي يمكن أن تقدمها من الناحية العملية والعلمية.

وفي هذا الصدد، تم اختيار عشر دراسات عربية تم نشرها بين عامي 2016 و2024، بالإضافة إلى خمس دراسات أجنبية نُشرت بين عامي 2019 و2024.

مشكلة الدراسة

مع تزايد الاعتماد على المعرفة والمعلومات في مختلف البيئات، أصبحت سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة مجالاً أساسيا للبحث العلمي. ومع ذلك، هناك حاجة لفهم أعمق لهذه السلوكيات من خلال استعراض الدراسات التي تناولتها من وجهات نظر متعددة وفي بيئات مختلفة. لذا تبلورت مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي:

ما الذي تكشفه الدراسات العلمية عن سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة عبر بيئات متنوعة ومن وجهات نظر متعددة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة تحليلية لـ 15 دراسة تناولت سلوكيات البحث عن المعرفة، وستُسلط الضوء فيها على الأهداف الرئيسة الآتية:

1. استكشاف سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة التي تناولتها الدراسات العلمية.
2. استعراض وجهات النظر المتعددة التي تناولت سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة.
3. التعرف على الاتجاهات البحثية الرئيسية التي ركزت عليها الدراسات العلمية.

أهمية الدراسة

رغم الاهتمام المتزايد بسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة، لا يزال هناك حاجة لفهم متكامل لهذه السلوكيات عبر سياقات متعددة. تختلف هذه السلوكيات تبعًا لتأثير العوامل النفسية والاجتماعية، وطبيعة البيئات البحثية (تقليدية ورقمية)، مما يدعم إجراء مراجعة علمية توضح طبيعة هذه السلوكيات.

لذلك، تتمثل أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى فهم أعمق لسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة، مع استكشاف العوامل المؤثرة، السياقات المختلفة، ووجهات النظر التي تناولت هذه السلوكيات.

ونتطلع أن تقدم هذه الدراسة نظرة عامة حول كيفية تأثير البيئات المختلفة ووجهات النظر المتنوعة على سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. وتتيح للباحثين والممارسين في مجال إدارة المعرفة فهماً أفضل لأفضل الممارسات والعوامل التي تسهم في تحسين سلوكيات البحث عن المعرفة.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على تحليل سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة من خلال مراجعة الأدبيات العلمية.

- الحدود الزمنية: تتناول الدراسة الأبحاث المنشورة بين عامي 2016 و2024، لضمان تغطية الاتجاهات الحديثة في المجال.
- الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم استعراض وتحليل الأدبيات السابقة دون إجراء دراسات ميدانية أو تجريبية.
- الحدود العملية: لا تهدف الدراسة إلى تحديد الفجوات البحثية أو تقديم حلول مباشرة، بل إلى فهم طبيعة سلوكيات البحث واكتشاف العوامل المؤثرة واستعراض وجهات النظر المختلفة.
- الحدود اللغوية: تركز الدراسة على مراجعة الأدبيات العلمية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، نظرًا لكونهما الأكثر استخدامًا في المصادر الأكاديمية المتعلقة بسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة.

منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث يهدف إلى استعراض وتحليل المحتوى العلمي للدراسات السابقة. تم اختيار 15 دراسة منشورة بين عامي 2016 و2024، مع مراعاة التنوع في السياقات الجغرافية. تم استخدام تحليل المضمون كأداة للكشف عن الاتجاهات والموضوعات الرئيسية.

الإطار النظري

أولاً: الدراسات العربية:

- **دراسة (محمود، 2016)[1] بعنوان " سلوك ومهارات الباحثين في البحث عن المعلومات وأثرها على البحث العلمي":**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى المهارات المعلوماتية للمستفيدين وسلوكهم فيما يخص البحث والوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها في شكلها التقليدي والرقمي. وكذلك التعرف على المشاكل والمعوقات الحائلة دون الوصول إلى تلك المصادر. كما جاءت الدراسة لتحديد مدى الحاجة الفعلية لرفع مهارات الباحثين المعلوماتية.

واعتمد الباحث منهج دراسة الحالة، باستخدام الاستبانة لجمع المعلومات وزعت على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا في المرحلة الرابعة وأعضاء التدريس الجدد بمرتبة معيد أو مدرس مساعد وبلغ عدد المستجيبين 177 من أصل 290 كحجم مجتمع الدراسة الكلي.

[1] إكرام محمد محمود. (2016). سلوك ومهارات الباحثين في البحث عن المعلومات وأثرها على البحث العلمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات،185(3084)، 1-23.

وتوصلت الدراسة إلى ضعف تلقي المستفيدين لمهارات البحث ضمن مفردات المناهج الدراسية. وكذلك، ضعف مهارات الباحثين في صياغة استراتيجيات البحث. كما أظهرت الدراسة تدني مستوى خبرة المستفيدين بكيفية توثيق المصادر المستخدمة في البحث.

وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على تعليم مهارات البحث ضمن مفردات المناهج الدراسية. بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية لتنمية مهارات البحث لدى طلبة الدراسات العليا والمدرسين الجدد. مع توفير مصادر معلومات متنوعة تلبي احتياجاتهم. والأخذ في الاعتبار الاهتمام بتعليم كيفية توثيق المصادر المستخدمة في البحث.

ونلاحظ أن هذه الدراسة بحثت حول مستويات مهارات البحث عن المعلومات والمعرفة لدى الباحثين وكيف تنعكس على جودة البحث العلمي. ورأت رفع مستوى البحث العلمي من خلال تعليم مهارات البحث ورفع مستوى الباحثين بالإضافة الى تنويع مصادر المعلومات وتسهيل الوصول إليها.

ومن المسلّمات تفاوت مستويات الباحثين في قدراتهم البحثية لتلبية حاجتهم للمعلومات. من حيث تقييم مصداقية المصادر وفهم البيانات المتاحة وتحليل المعلومات وتنظيمها بطريقة منطقية لاستخدامها في سياق معين. وهذه الدراسة من الدراسات التي ترمي لتقدم حلول لتعزيز هذه القدرات لدى الباحثين كطريقة لرفع مستوى البحث العلمي.

- **دراسة (علي وآخرون، 2017)[2] بعنوان " بناء قائمة معايير للسلوك المعلوماتي في البيئات الرقمية ":**

جاءت هذه الدراسة لمعالجة قضية عدم اهتمام الباحثين بمصداقية المعلومات في البيئات الرقمية، حيث من السهل الوصول إلى المعلومات واسترجاعها دون التحقق من صحتها، مما يؤثر على سلوكهم المعلوماتية وعلى المجتمعات المحيطة بهم. ولحل هذه المشكلة، قامت الدراسة بإعداد قائمة لمعايير السلوك المعلوماتي في البيئات الرقمية وتقنينها، واعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

تكمن أهمية هذه الدراسة في انعكاس تأثير المعايير المحددة على سلوك الباحثين عن المعلومات في البيئات الرقمية. ومعالجة مشكلة عدم وجود معايير موحدة للسلوك المعلوماتي في هذه البيئات الرقمية.

توصلت هذه الدراسة، بعد النظر في مفاهيم السلوك المعلوماتي، وأنماطه، وأهداف وأسباب وجود المعايير، إلى اشتقاق مجموعة من معايير السلوك المعلوماتي في البيئات الرقمية، تتكون من سبعة معايير مُحكمة وهي كالآتي:

[2] علي، نجلاء فتحي عبد الفتاح؛ علي، محمد إبراهيم الدسوقي؛ طه، مصطفي عبد الرحمن. المجلة المصرية للمعلومات. ع. 20 (كانون الأول 2017)، ص ص. 8-15، 8ص.

1. تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات.
2. كفاءة الوصول للمعلومات.
3. صياغة الكلمات المفتاحية للبحث.
4. تقييم المعلومات.
5. تخزين المعلومات واسترجاعها بطريقة منظمة.
6. الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات وإتاحتها.
7. في استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية.

كما تضمن كل معيار من هذه المعايير لمجموعة من المؤشرات وبلغ عددها في المجمل سبعة وثلاثين مؤشرا.

وقد قدمت هذه الدراسة توصيات لتعزيز كفاءة استخدام المعلومات في المؤسسات البحثية. وتشمل هذه التوصيات تبني معايير السلوك المعلوماتي وتطبيقها، وإجراء دورات تدريبية لأخصائي المعلومات ومستخدميها لرفع قدراتهم ومهاراتهم في التعامل مع المعلومات، بالإضافة إلى تخصيص وحدة متخصصة لتطوير أنشطة المستفيدين ضمن البيئات الرقمية.

ومما سبق نرى اتفاق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في إيلاء الاهتمام بتطوير مهارات البحث العلمي، ولكن من خلال تبني معايير تساعد الباحثين في سلوكهم البحثي في البيئة الرقمية من ناحية، وترفع من كفاءة مؤسسات المعلومات وخدماتها والعاملين بها من ناحية أخرى. وبشكل عام وجود معايير في مجال البحث العلمي يسهل عملية تحديد مصادر المعلومات الموثوقة، ويضمن جودة المعلومات ومصداقية النتائج وبالتالي جودة الإنتاج العلمي. كما يحفز التعاون بين الباحثين من خلال تبني معايير متفق عليها. كما تعمل على توفير بيئة بحثية موثوقة ومنظمة تسهل عملية البحث العلمي.

- **دراسة (السليم، 2018)[3] بعنوان "سلوكيات البحث عن المعلومـــات في البيئـة الرقميـة":**

تهدف هذه الدراسة إلى فهم سلوكيات الطلاب والباحثين في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم والتدريب بالكويت، وخاصة في استخدامهم لقواعد البيانات الإلكترونية واستفادتهم منها لتوسيع معرفتهم. بما يساعدهم في تلبية احتياجاتهم المعرفية وتنفيذ أفضل الممارسات في البحث عن المعلومات في هذه القواعد الإلكترونية واستخدامها، بالإضافة إلى مصادر المعلومات الأخرى.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية المعلومات وحاجة المستفيدين إليها في عصر الانفجار المعلوماتي. لذلك كان لا بد من التركيز على دراسة احتياجات المستفيدين من المعلومات وسلوكهم عند البحث عن

[3] حمد صالح السليم، ح. (2018). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية. مجلة كلية الآداب، 47(2)، 399-420.

المعلومات، خصوصاً في قواعد البيانات التي تعتبر من أهم مصادر المعلومات الإلكترونية ذات الأهمية المتزايدة لتلبية هذه الاحتياجات.

قدمت هذه الدراسة تعريفا شاملا لمفهوم المعلومات وأهميتها. كما أوضحت مفهوم سلوك البحث عن المعلومات من خلال مراجعة أصولها التاريخية وتطورها. علاوة على ذلك، فقد سُلط الضوء على أهمية البحث عن المعلومات في مختلف المجالات، وشرح خصائص سلوك البحث عن المعلومات، وعرضت مجموعة من المفاهيم المرتبطة بسلوك البحث عن المعلومات. بالإضافة إلى ذلك، طرحت الدراسة أسباب ومساعي البحث عن المعلومات، والأهداف السلوكية للباحثين عنها، وكذلك المهارات المتعلقة بذلك، والعوامل المؤثرة في سلوك البحث عنها.

بعد الاطلاع على هذه الدراسة، نرى أنها أولت اهتماماً بسلوكيات البحث عن المعلومات من الجانب النظري فتعرضت للمفاهيم والعوامل المؤثرة والمهارات البحثية. وتشبه هذه الدراسة سابقتيها من حيث التركيز على البحث في البيئة الرقمية.

وهذا النوع من الدارسات لها إسهامات في فهم سلوك الباحثين وطرق تفكيرهم وتفاعلهم مع مصادر المعلومات وتحسين تجاربهم البحثية. كما تعمل على تطوير مهارات البحث وتوجيه الجهود نحو المصادر الأكثر فائدة، وبالتالي تحسين كفاءة البحث العلمي. وقد تساعد أيضًا في مواكبة التقنيات البحثية الجديدة، وتوجيه السياسات التعليمية والمكتبية نحو تلبية احتياجات الباحثين.

- **دراسة (تهامي، 2020)[4] بعنوان "سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة بني سويف":**

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف سلوكيات طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية. ذلك من خلال التعرف على احتياجات الطلبة من المعلومات، ودوافعهم للبحث عن المعلومات، والمصادر الرقمية التي يعتمدون عليها، ومدى توفر مهاراتهم البحثية، والأدوات والأساليب المستخدمة في البحث، والعوامل المؤثرة في سلوكياتهم، والصعوبات التي تواجههم، وتقديم الاقتراحات لتسهيل عملية البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

أما الدافع من تقديم هذه الدراسة فتكمن في أهمية المعلومات ودورها في البحث العلمي، وخاصة في عصر الانفجار المعلوماتي. لذلك ركزت الدراسة على ضرورة اكتساب الباحثين المهارات التي تؤهلهم لاستخدام الأدوات والأساليب الحديثة لتلبية احتياجاتهم من المعلومات.

[4] تهامي، شيماء رمضان. (2020). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف. Cybrarians Journal, 53(7911), 1-6.

يتمحور البحث حول سلوكيات طلاب الدراسات العليا في استخدام البيئة الرقمية للبحث عن المعلومات، بهدف تحديد التحديات التي تعوقهم، وتقديم حلول فعالة لها، باستخدام منهج وصفي تحليلي، بالاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من طلاب الدراسات العليا في جامعة بني سويف.

واستنتج الباحثون أن أغلبية طلاب الدراسات العليا يتمتعون بمستوى عالٍ من الخبرة في استخدام الإنترنت. وأظهرت الدراسة أن الرسائل الجامعية الرقمية تعتبر المصادر الأكثر بحثًا. كما أشارت الدراسة إلى أن التحديات الرئيسية التي تواجه طلاب الدراسات العليا أثناء البحث عن المعلومات عبر البيئة الرقمية تتمثل في بطء الاتصال بالإنترنت أو انقطاعه، بالإضافة إلى طول وقت عملية البحث.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة إعداد دورات تدريبية وورش عمل لطلبة الدراسات العليا لإكسابهم القدرة على استخدام الإنترنت وإكسابهم المهارات البحثية. بالإضافة إلى التوصية بتحسين الشبكة وتطويرها، وزيادة سرعتها من خلال توسيع خطوط الاتصال، وتعزيز كفاءتها، وترقية أجهزة الخادم. كما حثت الدراسة على تزويد طلبة الدراسات العليا بمهارات البحث عن المصادر الرقمية والاستفادة منها. وكذلك تضمين مقرر يربط بين الجانب المعرفي والجانب العملي التطبيقي، حيث يركز على الاستفادة من الإنترنت وخدماتها في البحث العلمي للمقررات الأكاديمية في مختلف تخصصات الدراسات العليا.

بحثت هذه الدراسة في سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة في البيئة الرقمية، لكنها ركزت على التحديات والعقبات التي تواجه الباحثين من الناحية الفردية للباحث وكيف يمكن إكسابهم المهارات اللازمة، ومن الناحية المادية للبنية التحتية لموارد البيئة الرقمية. ورأت معالجة ذلك بالدورات التدريبية والمقررات الدراسية من ناحية، وتطوير موارد البيئة الرقمية من ناحية أخرى.

ومثل هذه الدراسات، تساهم في تعزيز جودة البحث العلمي وتحقيق أفضل استفادة من البيئة الرقمية المتاحة من خلال إرساء أسس عملية لتطوير المهارات البحثية الرقمية وتحسين الموارد الرقمية. فضلاً عن كونها تساعد في فهم أعمق للعمليات المعرفية والسلوكية المرتبطة بالبحث في البيئة الرقمية.

- **دراسة (مفدواي، 2020)[5] بعنوان " سلوك البحث الرقمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية: دراسة ميدانية بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1 الجزائر- ":**

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى إفادة أعضاء هيئة التدريس الباحثين من المعلومات من المصادر الرقمية، والتعرف على سلوكهم البحثي من خلال دراسة اتجاهاتهم نحو استخدام هذه المصادر، وتسليط الضوء على ممارساتهم البحثية، والكشف عن أغراض استخداماتهم، والتعرف على أهم المهارات التي يستخدمونها لغرض البحث عن المعلومات وتقييمها، ودراسة الاستراتيجيات التي يتبعونها

[5]مفداوي، شهرزاد. (2020). سلوك البحث الرقمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية: دراسة ميدانية بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة-1 الجزائر. Cybrarians Journal, (60).

في البحث والعثور على المعلومات وكذا الكشف عن أبرز الصعوبات التي تواجههم أثناء البحث واسترجاع المعلومات. كما تسعى للتعرف على واقع التدريب على استخدام مصادر المعلومات الرقمية في الجامعة.

تتمثل أهمية الدراسة في كشف الأنماط السلوكية المختلفة للباحثين، وفهم حاجاتهم ورغباتهم التي دفعتهم للبحث عن المعلومات من مصادرها الرقمية، وتحديد المعوقات التي تواجههم أثناء البحث. كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تقديم نتائج تُسهم في تحسين خدمات المكتبات والمؤسسات المعلوماتية للمستفيدين.

اعتمدت الباحثة لتقديم هذه الدراسة على المنهج الوصفي. بالاستناد على الاستبانة كأداة موجهة إلى عينة من الأساتذة في جامعة قسنطينة 1، تم توزيعها وفق الكليات التي ينتمون إليها بنسبة مئوية محددة.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن إعداد الأطروحة والمشاركة في المؤتمرات العلمية هي الدافع الرئيسي للأساتذة الباحثين للترقية العلمية، حيث تتصدر الأغراض البحثية قائمة الأغراض والدوافع للبحث عبر الشبكة، تليها الأغراض التثقيفية والترفيهية. ويعتبر البحث بالكلمات المفتاحية أحد العناصر الأساسية في استرجاع المعلومات، ويظهر عدم امتلاك الأفراد المشاركين معرفة جيدة بالاستراتيجيات المختلفة للبحث. كما يفضل أغلب عينة البحث استخدام الدوريات الرقمية لتلبية احتياجاتهم العلمية، ويعتمد معظمهم على محرك البحث Google للوصول للمعلومات، بينما تظهر الفهارس الإلكترونية والمواقع الإلكترونية كأدوات شائعة أيضًا. تشير الدراسة إلى تقارب في استخدام المصادر الرقمية مقارنة بالمصادر الورقية. يُفضل الباحثون قراءة الشاشة والتحليل بعد تخزين المعلومات، لكنهم يواجهون صعوبات في استخدام المصادر الرقمية نتيجة لنقص المهارات وعدم الاستفادة الكاملة من أدوات البحث. كما بدت رغبتهم في التدريب لاكتساب الخبرة اللازمة لاستخدام مصادر المعلومات الرقمية، وإجراء عمليات بحث تلبي احتياجاتهم.

بعد مراجعة هذه الدراسة، لا نرى فيها اختلافاً كبيراً عن بعض الدراسات التي تعرضنا لها أعلاه من حيث تركيزها على سلوك الباحثين وممارساتهم، وفي استخدم البيئة الرقمية أيضًا كمصدر للمعلومات، وتعرضها كذلك للصعوبات والتحديات. لكنها بحثت في جانبها التطبيقي حول الغرض والدوافع والأساليب والتفضيلات لدى الباحثين عن المعلومات.

ويمكن الاستفادة هذا النوع من الدراسات في عدة جوانب، مثل تحديد دوافع البحث العلمي وتوجيه البرامج الأكاديمية، وتحسين استراتيجيات البحث وتطوير مهارات الباحثين، وتوجيه تصميم الموارد

الرقمية لتلبية تفضيلاتهم، وتحسين التجربة البحثية عن طريق فهم العوائق وتقديم الحلول المناسبة، ورفع كفاءة البحث الرقمي وتوجيه السياسات التعليمية نحو بيئة بحثية متكاملة.

- **دراسة (قبلي وكادي، 2022)[6] بعنوان "سلوك البحث عن المعلومات: دراسة مقارنة لبعض النماذج":**

هدفت هذه الدراسة إلى فهم سلوك البحث عن المعلومات. والتركيز على فهم كيفية تأثير سياق المستخدم الاجتماعي والثقافي على سلوك البحث عن المعلومات. من خلال تحليل بعض النماذج والمقارنة بينها.

توضح الدراسة أن سلوك البحث عن المعلومات هو عملية متعددة المراحل، وتشمل تحديد الحاجة، واتخاذ قرار الاستخدام، اختيار المصادر، جمع المعلومات، تفسيرها، ومعالجتها، واستخدامها. كما سُلط الضوء على أهمية فهم العوامل التي تؤثر على سلوك البحث عن المعلومات، سواء من منظور المستخدم أو من خلال العوامل الخارجية. كما قدمت الدراسة تحليلًا لبعض النماذج، مثل نموذج (ويلسون)، ونموذج (درفين)، ونموذج (كولثاو)، ونموذج (إليس)، وذلك من خلال المقارنة بينها.

وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك البحث عن المعلومات يركز على العملية التي يستخدمها الأفراد للعثور على المعلومات في الحياة اليومية. ورأت أن نموذج (إليس وكولثاو) يؤكد على الأنشطة المختلفة التي ينطوي عليها البحث عن المعلومات. بينما نموذج (ديرفين) يدرس كيفية سد الأفراد للفجوات المعرفية. وتشترك جميع النماذج في تحديد الحاجة من المعلومات، واختيار المصادر ذات الصلة، وتقييم المعلومات الموجودة. كما صنفت المراحل التي ينطوي عليها البحث عن المعلومات، بدءً من تحديد احتياجات المعلومات، تتم هذه المرحلة غالبًا عن طريق الشعور بعدم اليقين أو الحاجة إلى معرفة المزيد حول موضوع ما. ومن ثم تحديد المصادر، وتتضمن هذه المرحلة البحث عن المعلومات ذات الصلة من مصادر مختلفة، ويأتي بعد ذلك، تقييم المعلومات تقييمًا نقديًا لجودة وأهمية المعلومات الموجودة. وأخيراً استخدام المعلومات بدمج ضمن المعلومات الموجودة في قاعدة معارف الفرد واستخدامها لتلبية حاجته منها. كما استدللت إلى تأثر عملية البحث عن المعلومات بالحالة العاطفية والمعرفية للشخص. ومع تقدم الأفراد خلال عملية البحث، تتغير عواطفهم ومستويات ثقتهم.

ونلاحظ التقاء هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في هذا السياق من حيث التعرض لمفاهيم سلوك البحث عن المعلومات. لكنها قدمت مقارنة بتحليل مجموعة من النماذج التي وصفت سلوك ونشاط الباحثين عن المعلومات ومسببات تلك السلوكيات والأنشطة والنتائج المترتبة عنها.

[6] قبلي، فتحيّة، كادي، & زين الدين. (2022). سلوك البحث عن المعلومات: دراسة مقارنة لبعض النماذج- Information seeking behavior: a comparative study of some models. الحوار المتوسطي, 13(2)، 154-175.

وتتلخص الفائدة من مثل هذه الدراسة في توجيه الباحثين والممارسين لفهم الديناميكيات المختلفة لسلوك البحث، بالإضافة إلى الاستفادة من العوامل المؤثرة على سلوك البحث. ويمكن أن تساعد دراسة هذه النماذج في فهم أعمق لسلوك المستفيدين واحتياجاتهم المعلوماتية.

- **دراسة (غنيم، 2022)[7] بعنوان "سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة: دراسة ميدانية":**

تهدف الدراسة على وجه العموم إلى رصد وتوضيح سلوكيات طلاب المرحلة الجامعية الأولى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية. وبشكل خاص، تهدف إلى تحليل وفهم احتياجات الطلاب للمعلومات في مجال دراستهم، وكذلك توضيح دوافعهم للبحث عن المعلومات. والوقوف على المهارات البحثية للطلبة وكفاءتهم في الوصول إلى المعلومات. والتعرف على مصادر المعلومات الرقمية التي يرد إليها الطلاب، والأدوات والأساليب المستخدمة للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية. ودراسة العوامل التي تؤثر على سلوكيات البحث عن المعلومات داخل البيئة الرقمية، ورصد المعوقات التي تواجه الطلاب أثناء البحث عن المعلومات في هذه البيئة.

أما من ناحية الأهمية فاعتبرت الباحثة أن هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تتناول سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة. ومن ناحية عملية، تُسهم هذه الدراسة في تقييم سلوكيات البحث عن المعلومات لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى، والعمل على تحسينها، وانتقاء أفضل السبل والطرائق لتحقيق الإشباع المعلوماتي لتلك الفئة من المستفيدين.

كما اعتمدت الباحثة على المنهج الميداني بشكل أساسي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي. وقامت بجمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية وزعت على عينة ممثلة لطلاب وطالبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة. وتضمنت 26 سؤالًا موزعة على ستة محاور: البيانات الشخصية، دوافع البحث عن المعلومات، المصادر المستخدمة للبحث عن المعلومات، الإفادة من المعلومات، طرق وأساليب البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، صعوبات ومعوقات الوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية.

وأبرز ما نتج عن الدراسة، تنوع أهداف ودوافع البحث عن المعلومات لدى عينة الدراسة ما بين دوافع تعليمية، ودوافع ترفيهية، ودوافع مهنية، ودوافع ثقافية، بالإضافة إلى متابعة الأحداث الجارية، وتأتي

[7] غنيم، ريهام عاصم. (2022). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة: دراسة ميدانية. مجلة بحوث كلية الآداب، ع129, ج4، 319 - 381.

الدوافع التعليمية كأقوى الدوافع للبحث عن المعلومات لدى عينة الدراسة وذلك بنسبة (٧٥,١٪). وأكثر المصادر استخداما من قبل عينة الدراسة كانت الإنترنت بنسبة (٥٩,٤٪). كما يؤثر التخصص والقسم العلمي في سهولة وسرعة التعامل مع مصادر المعلومات في البيئة الرقمية. كما أظهرت الدراسة تعدد الأدوات المستخدمة في البحث عن المعلومات في هذه البيئة، لكن الأغلبية رجحت محركات البحث التجارية. وكان أكثر تلك المحركات استخداماً؛ محرك البحث Google. ويعود سبب استخدامه وتفضيله بصفته محرك بحث دون غيره على سهولة الاستخدام وسرعة الوصول وطبيعة النتائج وإمكانات البحث وتعدد اللغات المستخدمة في البحث. ومن أبرز الاستراتيجيات البحثية المستخدمة والمفضلة لدى عينة الدراسة؛ المنطق البوليني (الصواب والخطأ) والبحث بالحدود والبحث الحر والبحث بالبتر والبحث المصور. كما كشفت الدراسة وفقًا لعينة الدراسة أن الصعوبات اللغوية هي أحد أكبر العوائق التي تعيق وصولهم إلى المعلومات.

توصي هذه الدراسة بتطبيق برامج تعليمية في الأقسام العلمية بالكلية لتدريس المهارات البحثية في البيئة الرقمية، وتعزيز الدورات التدريبية والأنشطة اللامنهجية لتدريب الطلاب على التعامل مع مصادر المعلومات والبحث في هذه البيئة. بالإضافة إلى تفعيل الخدمات الإرشادية والدور الاستشاري والتعليمي للمكتبة الأكاديمية في تقديم دورات إرشادية حول مناهج البحث والتعامل مع المعلومات في البيئة الرقمية. كما تقترح بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية في الجامعات السعودية لفهم سلوكيات البحث عن المعلومات عبر الإنترنت وتعزيز الاستخدام الذكي لأدوات البحث. وتوجيه أساتذة الجامعات لتشجيع الطلاب على استخدام المصادر الرقمية في إعداد واجباتهم العلمية.

بعد استعراض هذه الدراسة، نجدها بحثت في سلوك فئة الباحثين المبتدئين من حيث الدوافع، ومصادر المعلومات المفضلة لهم وعوامل التأثير للوصول إليها، كما ناقشت استراتيجياتهم البحثية، والصعوبات التي تحول بينهم وبين الوصول الى المعلومات. واتفقت الدراسة مع معظم الدراسات المذكورة سابقاً في تقديم الدورات التدريبة لهذه الفئة، أو دمج مقرر دراسي كحل من الحلول لتحسين آليات وسلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لديهم.

ولا شك أن الاهتمام بهذه الفئة البحثية في بداية دراستهم ورفع مستوهم البحثي يعود عليهم بالنفع من جانب شخصي كتنمية مهاراتهم البحثية، وقدراتهم الفكرية والنقدية والتحليلية، وتحفيز الابتكار والأبداع لديهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. وأما من الجانب العام فذلك يُسهم في زيادة الباحثين المؤهلين، وتطوير حلول للمشكلات المجتمعية، وزيادة الوعي العلمي وما إلى ذلك. وهذا كله يُسهم في بناء قواعد علمية قوية، ويُعزز الإنتاج العلمي.

- **دراسة (الصاوي، 2023)[8] بعنوان "السلوك البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس لاستعمال المكتبة الرقمية السعودية: الكلية التطبيقية بجامعة الحدود الشمالية نموذجًا":**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل السلوك البحثي لاستعمال المكتبة الرقمية السعودية، وأثر استعمالها في تطور المهارات البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس بالكلية التطبيقية، وما يرتبط به من اتجاهات موضوعية ولغوية، وأنواع مصادر المعلومات، وأساليب الاستشهادات المرجعية.

وقامت على تطبيق معايير المنهجين المسحي والتحليلي، مع إعداد استبانة كأداة قياس رئيسة للدراسة. حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة وزعت على 31 عضو هيئة تدريس، من إجمالي أعضاء هيئة التدريس بالكلية، يمثلون 61%، من خلال برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

وأظهرت هذه الدراسة ارتفاع أعداد أعضاء هيئة التدريس المستعملين للمكتبة الرقمية السعودية مع ارتفاع نسبي بالارتقاء بمهاراتهم البحثية. كما أبدت أن الباحثين يستعملون المكتبة الرقمية بنسبة أكبر من داخل الحرم الجامعي. والأغلبية منهم تستخدم نظام البحث البسيط المعتمد على الكلمات المفتاحية. مع تفضيل نتائج بحث كاملة النص وفق الامتداد PDF. وتأتي المقالات العلمية الأكثر استخداماً ثم الرسائل الجامعية وبعد ذلك الكتب المحّكمة وأعمال المؤتمرات والمراجعات العلمية وأخيرا تقارير العمل. ويتجه الباحثين بطابع أكثر إلى الإنتاج الفكري باللغة الإنجليزية. إما من حيث استعمال أساليب الاستشهادات المرجعية فقد طغى استخدام أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA). كما تشير الدراسة إلى توافق المكتبة الرقمية السعودية مع المواد الدراسية.

وأوصت الدراسة بأهمية عقد ورش عمل متخصصة لأعضاء هيئة التدريس لاستعمال أنظمة البحث، ومكوناتها، ونتائج البحث لقواعد البيانات، واستخدام المصادر الرقمية من كافة أماكن الدخول للمكتبة، مع ربطها بالتكليفات الدراسية مع الطلاب. كما رأت ضرورة حل المشاكل المتعلقة بصعوبات استخدام المكتبة الرقمية السعودية، وكذلك الاشتراك في شبكات المعلومات العالمية بصفة مستمرة.

وبناء على وصف هذه الدراسة، نلاحظ تخصيصها في البحث عن أحد مورد المعلومات وإسهاماته في التأثير على الباحثين وسلوكهم من جانب. ومن جانب آخر درست أساليب استخدامهم لهذا المورد وطرق الوصول إليهم، وتفضيلاتهم من تصنيفات الإنتاج العلمي المتاح فيه واتجاهاتهم البحثية من حيث اللغة، وأساليب التوثيق.

[8] ياسر الصاوي. (2023). السلوك البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية: الكلية التطبيقية بجامعة الحدود الشمالية نموذجًا. Al-Adab Journal, (146), 359-388.

ويعتبر تخصيص مورد من موارد المعلومات في دراسة ما بمثابة تغذية راجعة لهذا المورد تفيد في معرفة ملاءمته لإفادة المستفيدين منه ومدى تلبية حاجتهم المعلوماتية. وتجدر الإشارة إلى أن اعتبار النتائج والتوصيات المقدمة من هذا النوع من الدراسات يساعد بشكل أو آخر في تطوير المورد المدروس.

- **دراسة (محمد، 2023)[9] بعنوان " بحث المعلومات وإضفاء السلوك الشخصي عليها لأغراض البحث العلمي والتعليم":**

تهدف الدراسة إلى تحديد عمليات البحث على الويب للأغراض البحثية والتعليمية. نظراً لوجود بعض الأدلة التي تشير إلى أن فوائد التعليم الأكاديمي لا تعرض سلبيات البحث والحصول على المعلومات على الويب مما يثير مخاوف مسؤولي التعليم.

وكان الدافع وراء إجراء هذه الدراسة نابع من تلك المخاوف بشأن العواقب السلبية المحتملة للاعتماد على البحث على الويب للحصول على المعلومات الأكاديمية. سلطت الدراسة الضوء على النقاش حول ما إذا كانت فوائد التعليم الأكاديمي تفوق عيوب الوصول إلى المعلومات على الويب.

كما بحثت الدراسة في سلوك البحث لدى طلاب الجامعة في سياق البحث والتعليم. استنادًا على ذلك، تم فحص مدى استخدام الطلاب للبحث على الويب وتحليل تفضيلاتهم لمختلف مصادر المعلومات. بالإضافة إلى تقييم تأثير التخصيص على نتائج البحث وتأثيره على وصول الطلاب إلى المعلومات.

استخدم الباحث مسحًا شمل 120 طالبًا جامعيًا لجمع بيانات حول سلوك البحث لديهم. شمل المسح أسئلة حول محركات البحث المفضلة لديهم، ومصادر المعلومات، ورضاهم عن نتائج البحث المخصصة مقابل نتائج البحث غير المخصصة. شمل البحث أيضًا 28 جلسة دراسة فردية حيث تم ملاحظة سلوك البحث لدى الطلاب وتحليله.

وقد وجد الباحث أن معظم الطلاب يعتمدون بشكل كبير على Google كمحرك بحث أساسي لديهم، وأنهم غالبًا ما ينقرون على الروابط الموجودة في الصفحات التي لا تتجاوز الصفحة الأولى من نتائج البحث، مما يشير إلى أن التخصيص لم يؤثر بشكل كبير على صلة النتائج الأعلى تصنيفًا. وقد كشف البحث أيضًا أن الطلاب عبروا عن رضاهم الأكبر عن نتائج البحث غير المخصصة مقارنة بالنتائج المخصصة.

كما خلص الباحث إلى أن اعتماد الطلاب على Google كمحرك بحث أساسي يُثير بعض المخاوف من ناحية التحيزات المحتملة والفرص الضائعة للحصول على معلومات ذات صلة. وأشار إلى أن الطلاب قد

[9] محمد، & حيدر حسن. (2023). بحث المعلومات على الويب وإضفاء السلوك الشخصي عليها لأغراض البحث العلمي والتعليم. آداب الرافدين، 53(94)، 347-388.

يستفيدون من استكشاف مصادر معلومات بديلة وأن على المعلمين مراعاة إستراتيجيات للتخفيف من الآثار السلبية المحتملة للتخصيص على نتائج البحث.

قدمت الدراسة مقترحات وتوصيات كإجراء مزيد من البحث لاستكشاف التأثير طويل الأمد للاعتماد على البحث على الويب على تعلم الطلاب واكتشاف أساليب بديلة لتوفير الوصول إلى معلومات عالية الجودة. وتُوصي بدراسة فاعلية دمج الموارد الأكاديمية في نتائج البحث لتحسين صلة وموثوقية المعلومات التي يصل إليها الطلاب.

وبعد مطالعة هذه الدراسة، نجد أنها بحثت عن سلوكيات الباحثين في البيئة الرقمية من حيث تفضيلاتهم ومصادر المعلومات التي يعتمدون عليها. كما أبدت أن هناك مخاوف من هذه التفضيلات والمصادر وأنها قد تحد من استكشاف مصادر بديلة تكون أكثر فائدة للباحثين. ورأت معالجة ذلك من خلال إجراء المزيد من الدراسات لاستكشاف العوامل المؤثرة على سلوك الباحثين ودوافعهم للاعتماد على المعلومات التي يصلون إليها بسهولة، وإيجاد طرق أفضل للوصول لتلك المصادر ذات الجودة والموثوقية العالية.

ومن الأهمية بمكان خصوصاً في مجتمعات التعليم، نشر ثقافة الوصول الى مصادر المعلومات الموثوقة ذات الغزارة العلمية المتخصصة والتي تلبي حاجة الباحث المعلوماتية. مع الأخذ في الاعتبار التوجيه والإرشاد والتدريب حول كيفية استخدام هذه المصادر. ونبذ الاكتفاء بالوصول السهل إلى المعلومات السطحية والتي قد لا تكون مدعمة بالأبحاث والدراسات العلمية ولم تتعرض للتقييم العلمي.

- **دراسة (الغامدي وضليمي، 2024)[10] بعنوان " السلوك المعرفي في إدارة المعرفة (دراسة نظرية)":**

هدفت الدراسة إلى تناول مفهوم السلوك المعرفي في إدارة المعرفة، من حيث تتبع نشأة وتطوّر هذا المفهوم في دراسات إدارة المعرفة، والبحث عن المصطلحات التي تدل عليه. والتعرف على أبرز الاتجاهات الحديثة المتعلقة بالسلوك المعرفي، وكذلك أهم النظريات التي يستند عليها هذا المفهوم.

وتم إجراء هذه الدراسة بالاعتماد على منهج تحليل المحتوى، والمنهج النظري الوثائقي، في مجال علم المعلومات ذي العلاقة، بمراجعة الإنتاج الفكري لموضوع الدراسة التي صدرت من عام 2000م إلى 2020م.

[10] الغامدي، عايشة & ضليمي، سوسن. (2024). السلوك المعرفي في إدارة المعرفة (دراسة نظرية). Academic Journal of Research and Scientific Publishing. 5. 135-164. 10.52132/Ajrsp/v5.59.6.

كان من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن دراسات السلوك المعرفي في إدارة المعرفة كانت امتدادًا لدراسات السلوك المعلوماتي، ودراسات المستفيدين. كما بينت مفهوم السلوك المعرفي وتوصلت إلى مفاهيم ذات علاقة مثل سلوك البحث عن المعرفة، وسلوك المساهمة المعرفية، وسلوك إخفاء المعرفة. وكذلك الوصول إلى أهم الاتجاهات البحثية، كارتباط السلوك المعرفي بعمليات إدارة المعرفة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة على السلوك المعرفي، بالإضافة الى النظريات العلمية في دراسات السلوك المعرفي في إدارة المعرفة. وقدمت أهم هذه النظريات العلمية مثل نظريات إدارة المعرفة، والنظريات الاجتماعية، والنظريات المعرفية السلوكية.

توصي هذه الدراسة بالاستمرار في الجهود البحثية والدراسات النظرية التحليلية المستقبلية وفقاً للاتجاهات الحديثة، وتطور التقنيات المتسارع، والمستجدات والمتغيرات المحيطة، من أجل تحديد مفهوم السلوك المعرفي في إدارة المعرفة، وتقديم وجهات نظر متنوعة تسهم في تعزيز هذا المفهوم في مجال علم المعلومات وإدارة المعرفة. وقد دعت المنظمات إلى التركيز على دعم وتشجيع دراسات السلوك المعرفي للعاملين بها كجزء أساسي من استراتيجيتها؛ بهدف تحقيق أهداف إدارة المعرفة وتعزيز قدرتها على التفوق والوصول إلى المستوى العالمي.

بعد مراجعة هذه الدراسة، نلاحظ تركيز هذه الدراسة على الجانب النظري لمفهوم السلوك المعرفي في إدارة المعرفة. ونجد أنها قدمت نظرة لهذا المفهوم، مع التعرض لأهم المصطلحات والنظريات المرتبطة به. ومثل هذه الدراسات، تساعد على فهم أعمق للسلوك المعرفي، وتوفر أدوات وأطر عمل عملية لتحسين إدارة المعرفة في المنظمات، من حيث فهم كيفية تفاعل الأفراد مع المعرفة وتأثير هذا التفاعل على المنظمات. كما تدعم في تطوير الاستراتيجيات الإدارية وتحسينها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- **دراسة (Gerken et al, 2019)[11] بعنوان "أكثر من مجرد الحاجة للمعرفة: فهم دوافع سلوك البحث عن المعرفة في مجتمعات الإنترنت":**

"More than a Need for Knowledge Understanding Drivers of Knowledge Seeking Behavior in Online Communities."

تتمحور هذه الدراسة حول سلوك البحث عن المعرفة في المجتمعات الرقمية، واستكشاف الدوافع وراء هذا السلوك. والدافع لإجراء هذه الدراسة؛ ملاحظة أن الدراسات السابقة حول البحث عن المعرفة في

[11] . Gerken, M., Bretschneider, U., & Hülsbeck, M. (2019). More than a Need for Knowledge Understanding Drivers of Knowledge Seeking Behavior in Online Communities. Proceedings of the International Conference on Information Systems (ICIS), 1–15.

المجتمعات الرقمية تركز بشكل أساسي على الحاجة إلى المعرفة، وتتجاهل العوامل الأخرى المهمة، مما يؤدي إلى فهم ضيق لسلوك البحث عن المعرفة. لذا قدم الباحثون دراسة لبعض العوامل التي تؤثر بشكل ملحوظ على البحث عن المعرفة كالحاجة إلى المشورة، والمعاملة بالمثل، والثقة بالنفس، والهوية مع المجتمع.

وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق تجريبيًا بفهم أسباب البحث عن المعرفة لدى أفراد المجتمع، وعدم الاكتفاء بسبب "الحاجة إلى المعرفة". ومن جانب آخر، هدفت الدراسة إلى بناء إطار نظري يأخذ في الاعتبار دوافع البحث عن المعرفة، مما يمكن من تقديم تفسيرات أكثر تخصيصًا لسلوك البحث عن المعرفة في المجتمعات عبر الإنترنت.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبانة وتوزيعها على المجتمعات الرقمية المختارة. وتم الحصول على 186 استجابة مكتملة من أصل 34 مجتمعًا رقميًا. كما تم استخدام تحليلات الانحدار الخطي OLS[12] لدراسة العلاقة بين العوامل المقترحة وسلوك البحث عن المعرفة. كما تشمل هذه الدراسة تصميم تجريبي لقياس البحث عن المعرفة والحاجة إلى المشورة والمعاملة بالمثل والثقة بالنفس والهوية وغيرها من المتغيرات الضابطة، وتحليل بياناتها أيضًا باستخدام الانحدار الخطي OLS مع التحكم في المتغيرات المربكة المحتملة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحاجة إلى المشورة تعتبر دافعًا أساسيًا للبحث عن المعرفة، بينما تؤثر الهوية المجتمعية بشكل إيجابي على هذا البحث. وعلى الجانب الآخر، تكون الثقة بالنفس لها تأثير سلبي مباشر على البحث عن المعرفة، لكن لها تأثير معتدل إيجابيًا في العلاقة بين الحاجة إلى المشورة والبحث عن المعرفة. كما أن المعاملة بالمثل ليس لها تأثير مباشر على عملية البحث عن المعرفة.

وأوصت الدراسة بأهمية مراعاة الحاجة إلى المشورة، والهوية مع المجتمع، والثقة بالنفس كعوامل مؤثرة عند تصميم المجتمعات الرقمية لتعزيز مشاركة المعرفة والبحث عنها. كما تقترح إجراء المزيد من الأبحاث لدراسة دور الشبكات الاجتماعية، والاختلافات الفردية، وتصاميم الدراسة البديلة للحصول على فهم شامل لسلوك البحث عن المعرفة في المجتمعات الرقمية.

بعد الاطلاع على هذه الدراسة، نلاحظ إمكانية الاستفادة من نتائجها في فهم دوافع البحث عن المعرفة في المجتمعات الرقمية، حيث يمكن أن تُسهم في تصميم أنظمة تحفيزية وأدوات تقنية مصممة لدعم أنشطة البحث عن المعرفة. كما تُحفز الأفراد على البحث عن المعرفة من خلال تصميم مجتمعات رقمية تشجع على الانتماء وتحدد حدودًا واضحة للعضوية. كما يمكن لجهود معالجة مخاوف أفراد

[12] الانحدار الخطي OLS يعني Ordinary Least Squares، وهو أحد أكثر أساليب التحليل الإحصائي شيوعًا. يُستخدم الانحدار الخطي لفهم العلاقة بين متغير تابع ومتغير أو أكثر متغيرين تنبؤيين.

المجتمع ذوي الثقة بالنفس العالية بشأن طلب المشورة أن تعزز مشاركتهم في أنشطة البحث عن المعرفة داخل المجتمعات الرقمية.

- **دراسة (Myeong et al, 2023)[13] بعنوان " التحليل التجميعي لسلوك المعلومات: دراسة تداول كتب المكتبات العامة":**

"Aggregate-Level Analysis of Information Behavior: A Study of Public Library Book Circulation"

هدفت الدراسة إلى فهم تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على سلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة، وتطوير نظريات قابلة للتطبيق على نطاق واسع، وإيجاد أساليب تعتمد على البيانات في مجال بحوث سلوك المعلومات.

وكان الدافع لتقديم هذه الدراسة، ملاحظة تركيز الدراسات السابقة في سلوك المعلومات بشكل أساسي على المستوى الفردي، كون لكل فرد سياقات فريدة تشكل سلوكه. فجاءت هذه الدراسة لتركز على الجوانب المادية لديناميكيات المجتمع من خلال دراسة العلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي وتداول كتب المكتبات العامة.

كما سُلط الضوء على أهمية دور المكتبات العامة في تلبية احتياجات المجتمع من المعلومات، وخاصة في مجال التعليم والثقافة. والإشارة إلى أن سلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة يُمكن أن يُسهم في التخفيف من افتقار المعلومات وبناء الرأسمال الاجتماعي.

وناقشت هذه الدراسة التحديات التي تواجه باحثو سلوك المعلومات في مجال تحليل البيانات المُجمّعة على مستوى المجتمع، وذلك بسبب التركيز على فهم سلوك المعلومات من منظور الظروف المُحددة لكل فرد.

أما من حيث المنهجية التي اعتمدتها هذه الدراسة فقد استخدمت نظرية المشهد المعلوماتي المحلي[14] (LIL) لتحليل البيانات المُجمّعة حول سلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة. وعملت على تحليل العلاقة بين مستوى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي وسلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة.

[13] Lee, M., Lee, J., Kang, W., & Oh, S. (2023). Aggregate-Level Analysis of Information Behavior: A Study of Public Library Book Circulation. Proceedings of the Association for Information Science and Technology, 60(1), 1025-1027.

[14] الفكرة الأساسية من هذه النظرية هي أن المعلومات داخل نظام معين أو بيئة معينة ليست موزعة بشكل متساوٍ، بل منظمة في "مشهد" يحتوي على مستويات مختلفة من حيث كثافة المعلومات وأهميتها (local information landscapes).

وأظهرت النتائج أن مستوى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي (SDI) له تأثير مُهم على سلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة. وأن زيادة مستوى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي (SDI) تُؤدي إلى انخفاض متوسط عدد الكتب المُستعارة من المكتبات العامة.

تُوصي هذه الدراسة بضرورة تطوير نظريات قابلة للتطبيق على نطاق واسع في مجال بحوث سلوك المعلومات، وذلك من خلال فهم العلاقة بين الظروف المُحددة للمجتمع وسلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة. كما تُشجع على إجراء مزيد من الدراسات حول العوامل المُؤثرة على سلوك البحث عن المعلومات، وذلك من خلال دراسة أبعاد مُختلفة للمعلومات (مثل الكتب وغيرها) والعوامل الجغرافية (مثل سهولة الوصول إلى المكتبات أو الترابط الجغرافي).

بعد استعراض هذه الدراسة، نجد أنها تُسهم في دراسات سلوك المعلومات من خلال التركيز على تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على سلوك البحث عن المعلومات في المكتبات العامة. وفهم هذه العوامل في سياق المجتمع، مما يضيف بعدًا جديدًا إلى بحوث سلوك المعلومات التي غالبًا ما تركز على مستوى الفرد.

- **دراسة (Mickeler et al, 2023)[15] بعنوان "سلوك البحث عن المعرفة وإخفاء الهوية في بيئات العمل الرقمية":**

"Knowledge seeking and anonymity in digital work settings."

تهدف الدراسة إلى فهم كيف تؤثر التكاليف الاجتماعية النفسية والاقتصادية المتوقعة على استعداد الموظفين للبحث عن المعرفة من زملائهم على منصات تبادل المعرفة التنظيمية. ودراسة العوامل التي تعيق الأفراد من طلب المعرفة من الأخرين في بيئة العمل.

وأجريت هذه الدراسة نظراً لانتشار العمل الموزع والبعيد بشكل متزايد، والذي يعتمد بشكل كبير على التقنيات الرقمية لتبادل المعرفة. كما جاءت لتتناول الفجوة في الدراسات السابقة من خلال التركيز على جانب الطلب في تبادل المعرفة، وتحديدًا التكاليف المرتبطة بالبحث عن المعرفة من الآخرين على المنصات التنظيمية.

تناقش الدراسة تأثير التكاليف الاجتماعية النفسية (مثل الخوف من الظهور غير الكفء) والتكاليف الاقتصادية (مثل المخاطر الوظيفية المحتملة) على سلوك البحث عن المعرفة، حيث يمكن أن تقلل

[15] Mickeler, M., Khashabi, P., Kleine, M., & Kretschmer, T. (2023). Knowledge seeking and anonymity in digital work settings. Strategic Management Journal, 44(10), 2413-2442.

هذه التكاليف من الاهتمام بالبحث على المنصات التنظيمية. كما تشير الدراسة إلى أن إخفاء الهوية يمكن أن تقلل من هذه التكاليف وتزيد من البحث عن المعرفة.

وقامت الدراسة باستخدام تجربة المختبر وتجربة المسح لاختبار تأثيرات إخفاء الهوية والتكاليف المحتملة على رغبة الأفراد في البحث عن المعرفة. وكانت نتائج تجربة المختبر أن الأفراد يكونون أكثر عرضة للبحث عن المعرفة في منصة تبادل المعرفة عندما تكون هناك تكاليف اجتماعية ونفسية واقتصادية منخفضة أو غير موجودة، مما يشير إلى تأثير سلبي للتكاليف المتوقعة. بينما تؤكد نتائج تجربة المسح هذه النتائج وتظهر أن الأفراد يكونون أكثر عرضة للبحث عن المعرفة عندما تكون هناك إخفاء للهوية وتكاليف اقتصادية منخفضة.

تشير نتائج الدراسة إلى أن البحث عن المعرفة يزداد بشكل ملحوظ عندما تُعالج التكاليف الاجتماعية النفسية أو الاقتصادية. وتوجد مخاوف كبيرة بين المشاركين بشأن صورة الذات فيما يتعلق بالتكاليف الاجتماعية النفسية، حيث يستفيدون أكثر عندما يخفون هويتهم، وخاصة النساء الباحثات عن المعرفة حيث تؤكد الدراسة أنهن أكثر حساسية لكشف هويتهن من الرجال. وبالتالي، تُعتبر التكاليف المتوقعة، وبشكل خاص التكاليف الاجتماعية النفسية، عاملًا كبيرًا يثني على سلوك البحث عن المعرفة على منصات تبادل المعرفة التنظيمية. بالإضافة إلى ذلك، يُعد إخفاء الهوية أداة فعالة لتعزيز المشاركة والانخراط من خلال تخفيف هذه التكاليف.

تقترح الدراسة على المنظمات تنفيذ استراتيجيات لتقليل التكاليف المتوقعة، مثل تعزيز ثقافة الثقة وإنشاء مجتمعات فرعية داخل المنصات لمستويات هرمية محددة. كما تنصح الدراسة من التحقيق في تأثير إخفاء الهوية على مقدمي المعرفة وجودة مساهماتهم، واستكشاف كيفية تأثير التفاعلات الرقمية على الشبكات الشخصية في المنظمات، مع إجراء تجربة ميدانية للتحقق من النتائج في بيئة حقيقية.

ومن سياق الدراسة، نلاحظ أنها قدمت رؤية للمنظمات التي تهدف إلى تعزيز تبادل المعرفة في بيئات العمل الرقمية. من خلال فهم التكاليف المتوقعة وفعالية إخفاء الهوية، يمكن للمنظمات تصميم منصات وتعزيز ثقافة تشجع على البحث عن المعرفة والتعاون. ومن ناحية أخرى تعاملت الدراسة مع العوامل التي تؤثر على سلوك البحث عن المعرفة من الجانب الاجتماعي والنفسي والاقتصادي كتكاليف متوقعة تحد من تبادل المعرفة.

- **دراسة (VanScoy et al, 2024)[16] بعنوان "سلوك المعلومات في التعليم المهني لخدمة المراجع والمعلومات: المسح وتوليف المشروع"**

"Information Behavior in RIS Professional Education: Survey and Project Synthesis"

تُركز الدراسة على أهمية فهم سلوك البحث عن المعلومات للمساعدة في تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير مهاراتهم. وتعتبر هذه الدراسة المرحلة الثالثة والنهائية من مراحل من مشروع يدرس دمج نظريات ومفاهيم سلوك البحث عن المعلومات في التعليم المهني في مجال خدمات المعلومات والمراجع (RIS).

استندت هذه الدراسة على استبانة تضمنت 30 بنداً لاستطلاع آراء المستجيبين حول دمج محتوى سلوك المعلومات في مسارهم، وكيفية ذلك، ورؤيتهم للتوازن بين المحتوى العملي والنظري. تم توزيع الاستبانة على قائمة من أعضاء جمعية تعليم علوم المكتبات والمعلومات، وقد شارك في الاستبانة 40 معلماً من أصل 120. بعد ذلك، تم تحليل البيانات والتعليقات بشكل موضوعي.

وناقشت أهمية فهم سلوك البحث عن المعلومات في تعليم خدمات المعلومات والمراجع، وفهم كيف يُشكل تفاعل المستخدمين مع المعلومات واحتياجاتهم دورًا أساسيًا في تقديم الخدمات بشكل فعال. وتسلط الضوء على انخفاض محتوى سلوك البحث عن المعلومات في مناهج التعليم المهني في مجال خدمات المعلومات والمراجع.

أظهرت الدراسة تأكيد المُعلمين على أن الطلبة يُفضلون بشكل عام المحتوى المُفاهيمي في المُقرر، على رغم أن معظمهم يُدرّسون مُقررات أكثر تركيزًا على الممارسة أو مُقررات تُدمج بين المحتوى المُفاهيمي والمحتوى العملي. كما أشارت الدراسة إلى أن ما بين10 إلى 31% من مُقررات التعليم المهني في مجال خدمات المعلومات والمراجع لا تُدرّس أي محتوى للسلوك البحث عن المعلومات، وهذا يدل على أهمية دمج النظرية في الممارسة، ويبقى النقاش حول كيفية توازن المحتوى المُفاهيمي والعملي في التعليم المهني.

وأوصت بضرورة دمج محتوى سلوك البحث عن المعلومات في التعليم المهني لخدمات المعلومات والمراجع، وتعزيز التعاون بين المعلمين لتسهيل هذا الدمج. كما أوصت بأهمية تطوير مهارات الطلاب في سلوك البحث عن المعلومات، وتشجيع تقديم فرص التطوير المهني لموظفي خدمات المعلومات والمراجع. كما أكدت على أهمية تشجيع طلاب علوم المكتبات والمعلومات على إقامة صلات بين

[16] VanScoy, A., Julien, H., & Harding, A. (2024). Information Behavior in RIS Professional Education: Survey and Project Synthesis. Journal of Education for Library and Information Science, 65(2), 163-181.

مفاهيم سلوك المعلومات وممارسة خدمة الإحالة، وحث أمناء المراجع على تعلم كيفية تحسين ممارستهم من خلال فهم نظريات سلوك البحث عن المعلومات. والاستفادة من هذه الدراسة من حيث التطوير المهني في المنظمات المهنية.

بعد النظر إلى هذه الدراسة، نلاحظ تركيزها على دمج سلوك البحث عن المعلومات في التعليم المهني. وقد يعود ذلك بفوائد على المهنيين، حيث يساعدهم في تحديث معارفهم وفهم المشكلات التي تواجههم، بالإضافة إلى تحسين أداء أعمالهم وتواصلهم مع الآخرين بشكل فعال.

كما يمكن للمنظمات المهنية الاستفادة من هذا النوع من الدراسات في تحسين كفاءة العمل، وتطوير منتجات وخدمات جديدة، وتحسين التواصل بين الموظفين. يُمكن أن تُساعد أيضًا على تحسين قدرة المنظمات على التكيف مع التغييرات والتطورات المستمرة في مجالات عملها.

- **دراسة (Groote& Scoulas, 2024)[17] بعنوان "أنماط نشر كلية العلوم الصحية وسلوك البحث عن المعلومات ذات الصلة":**

"Health sciences faculty publication patterns and related information-seeking behavior"

سلطت هذه الدراسة الضوء على التغيرات التي طرأت على أنماط نشر أعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم الصحية في جامعة بحثية عامة كبيرة. وناقشت العلاقة بين إنتاجية البحث العلمي وسلوك البحث عن المعلومات وتصور أعضاء هيئة التدريس للمكتبة الأكاديمية.

واعتمدت الدراسة على تحليل قواعد بيانات لسجلات النشر لأعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم الصحية على مدى 15 عامًا. بالإضافة الى ذلك، استخدمت استبانة للاستطلاع حول تصورات أعضاء هيئة التدريس ومدى رضاهم عن موارد المكتبة والخدمات المتعلقة بأبحاثهم.

كشفت الدراسة أن أنماط نشر أعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم الصحية قد تغيرت مع مرور الوقت. وأظهرت دور المكتبات الأكاديمية في دعم أبحاثهم ونشاطات النشر الخاصة بهم. وكشفت أيضًا تزايد في الإنتاجية والتعاون باستخدام المراجع في الدراسات المنشورة. وبالتالي، تم اعتبار استخدام المراجع في الدراسات المنشورة مرتبط بالإنتاجية العلمية. فقد استنتجت أن أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا أقل إنتاجية استخدموا أيضًا مراجع أقل في منشوراتهم. وأشارت إلى أن أعضاء هيئة التدريس الأكثر إنتاجية يُميلون إلى الاعتماد بشكل أكبر على المجلات العلمية المُتاحة عبر الإنترنت وخدمات

[17] De Groote, S., & Scoulas, J. M. (2024). Health sciences faculty publication patterns and related information-seeking behavior. Journal of the Medical Library Association, 112(2), 73-80.

الاستعارة بين المكتبات. واعتبرت الوصول إلى المعلومات عن طريق الإنترنت قد ساهم في تسهيل استخدام المعلومات، وذلك من خلال زيادة دمج المراجع في الدراسات المنشورة. كما توصلت إلى عدة عوامل تُؤثر على وصول أعضاء هيئة التدريس إلى المعلومات واستخدامها، وأن مُواقفهم من المكتبة واستخدامهم لها يُرتبط بأبحاثهم وإنتاجيتهم العلمية.

تُوصي الدراسة بضرورة فهم مواقف أعضاء هيئة التدريس من المكتبة واستخدامهم لها لضمان دعم أبحاثهم ونشاطات النشر الخاصة بهم. وتشجع على مواصلة دراسة أنماط النشر العلمية والارتباط بين سلوك البحث عن المعلومات والإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم الصحية.

وتقترح أن تقدم المكتبات الأكاديمية دوراً فعالاً في دعم التخطيط البحثي لجامعاتها ومساعيها من خلال استكشاف وإظهار الأنماط المتغيرة للمشاركة والنشر العلمي. علاوة على ذلك، تقدم المساعدة في فهم أنماط نشر أعضاء هيئة التدريس، وتوفير رؤى قيمة يمكن استخدامها لتشكيل المبادرات البحثية المستقبلية وتعزيز الجودة الشاملة للمنح الدراسية.

ومن خلال ما قدمته هذه الدراسة، نجد أنها بحثت جانب الإنتاج العلمي والسلوك البحثي الذي يزيد من فعاليته. كما تراءت أن لمؤسسات المعلومات دور في دراسة أنماط الإنتاج العلمي وتغيراته وفهم الاتجاهات البحثية الحالية، في سبيل مساعدة المجتمعات التعليمية في وضع الخطط البحثية المستقبلية التي تلبي حاجاتها وتطلعاتها.

ولا شك أن هذا يساعد في تحديد مجالات البحث الواعدة وتحليل تأثير الأبحاث على المجتمع، وتقديم خدمات متميزة للباحثين، بما في ذلك توفير الموارد والدعم الفني. كما تدعم اتخاذ القرارات بشأن الاستراتيجيات البحثية المستقبلية، مما يعزز جودة البحث العلمي ويساهم في تحقيق أهداف المجتمعات التعليمية في المجال البحثي.

التعليق على الدراسات

من استعراض الدراسات السابقة والمتعلقة بسلوكيات البحث عن المعلومات أو المعرفة لاحظنا أن معظم الدراسات التي تمّت مراجعتها تُظهر اهتمامًا واضحًا بالبحث عن المعلومات، وذلك من خلال التعمّق في فهم سلوكيات المستفيدين من المعلومات والتحديات التي تواجههم. تُسلط الدراسات الضوء على أهمية فهم احتياجات المستفيدين ودوافعهم في البحث عن المعلومات، وكيفية تطوير مهاراتهم في الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة ودقة.

كما تُشير إلى تغيّر الطريقة التي يُجري بها الناس البحث عن المعلومات في العصر الحالي، مع انتشار البيئة الرقمية وظهور مصادر رقمية للمعلومات. وسلطت معظمها الضوء على أهمية مهارات البحث في

البيئة الرقمية وضرورة تطوير هذه المهارات لدى المستفيدين، وذلك من خلال التعرف على مختلف أدوات البحث وطرق استخدامها، وكيفية تقييم مصداقية مصادر المعلومات المختلفة.

كما تعرضت بعضها لدور المكتبات في تقديم خدمات البحث عن المعلومات وضرورة تطوير هذه الخدمات لتُواكب التغيرات التي طرأت على العالم الرقمي. وتُشير أغلبها أيضًا إلى أهمية التدريب لرفع مستوى المستفيدين والبحث العلمي، وذلك من خلال تقديم دورات تدريبية تُركز على تطوير مهارات البحث والتعرف على مختلف مصادر المعلومات وطرق استخدامها.

كما تناولها مجموعة منها بعض التحديات التي تواجه المستفيدين أثناء البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، مثل عدم توفر المعلومات الدقيقة، وضعف مهارات البحث، والعوائق اللغوية، والصعوبات التقنية. وقدمت توصيات تُركز على التغلب على هذه التحديات من خلال توفير مصادر معلومات أفضل، وتحسين أنظمة البحث في مؤسسات المعلومات، وتقديم التدريب للأفراد في مجال البحث عن المعلومات، وتضمين المقررات أو المناهج الدراسية المتعلقة بذلك.

واتفقت على أهمية فهم سلوكيات البحث عن المعلومات أو المعرفة. مع اختلاف مجتمعات الدراسة في كل دراسة، فبعضها كان طلبة الجامعة، والبعض منها أعضاء هيئة التدريس، وركزت مجموعة منها على فئات محددة من المستفيدين مثل الطلاب في كلية معينة أو مرحلة معينة، وأخرى في مجال التعليم المهني.

واعتمدت على منهجيات متنوعة، فبعضها اعتمدت على المنهج المسحي، ومجموعة منها على المنهج الوصفي، كما قامت بعضها على تحليل المحتوى. وبحثت كل دراسة جوانب معينه فمنها ركزت دوافع البحث عن المعلومات، ومنها على مهارات البحث وتفضيلات الباحثين، وأخرى على الصعوبات التي تواجه المستفيدون. كما ناقشت سلوكيات البحث من أبعاد مختلفة فمنها ناقشت السلوك الفردي، وأخرى ناقشت العوامل المؤثرة على هذه السلوك، كما جاءت أخرى لمناقشة خدمات مؤسسات المعلومات ومصادرها.

تحليل اتجاهات الدراسات العلمية حول سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة:

1. **العوامل المؤثرة على سلوك البحث عن المعرفة:** تم تحليل العوامل المؤثرة على سلوك البحث عن المعرفة، والمتمثلة الجوانب التالية:
   - اجتماعية ونفسية: أوضحت دراسات مثل (Gerken et al., 2019) و(Mickeler et al., 2023) أن الخوف من الظهور غير الكفء أو المخاطر الوظيفية يمكن أن تعيق البحث عن المعرفة، في حين أن الهوية المجتمعية والثقة بالنفس لها تأثيرات إيجابية وسلبية حسب السياق.

- اقتصادية: دراسة (Myeong et al., 2023) ربطت بين الحرمان الاجتماعي والاقتصادي وانخفاض سلوك البحث.
- تقنية وبنيوية: أبرزت دراسة (تهامي، 2020) تأثير ضعف البنية التحتية الرقمية مثل بطء الإنترنت على سلوك البحث.

2. **الحلول المقترحة لتعزيز سلوك البحث:** اقترحت الدراسات مجموعة من الحلول التي تهدف إلى تحسين سلوك البحث عن المعرفة، وهي كالآتي:
- تطوير المهارات البحثية: توصي دراسات مثل (محمود، 2016) و(تهامي، 2020) بتوفير دورات تدريبية وورش عمل، بالإضافة إلى تضمين مناهج دراسية تركز على مهارات البحث (VanScoy et al., 2024).
- تحسين البنية التحتية الرقمية: تشمل الحلول تسريع الإنترنت وتطوير خدمات المكتبات الرقمية (الصاوي، 2023).
- إخفاء الهوية وتعزيز الثقة: أشارت دراسة (Mickeler et al., 2023) إلى أهمية إخفاء الهوية في المنصات الرقمية لتقليل التكاليف النفسية.
- زيادة الوصول إلى الموارد: تسليط الضوء على تطوير خدمات المكتبات وتوفير موارد بحثية متنوعة (De Groote & Scoulas, 2024).

3. **التغيرات في البيئة الرقمية وتأثيرها:** لاحظت الدراسات تحولًا كبيرًا نحو الاعتماد على المصادر الرقمية، مما أثر على سلوكيات البحث على النحو الآتي:
- تحول إلى المصادر الرقمية: أظهرت الدراسات تزايد الاعتماد على قواعد البيانات الرقمية ومحركات البحث مثل Google.
- احتياجات متزايدة للتوجيه والتدريب: تم الكشف عن وجود فجوات في استخدام الموارد الرقمية بشكل فعال.

4. **أهمية السياق والفئة المستهدفة:** تُظهر الدراسات أن الفئات المختلفة تحتاج إلى استراتيجيات مخصصة لدعم سلوكيات البحث على النحو الآتي:
- طلاب المرحلة الجامعية: يحتاجون إلى تعزيز مهاراتهم البحثية وتوجيههم نحو استخدام المصادر الموثوقة (غنيم، 2022). وتناولت دراسة (السليم، 2018) سلوك البحث لدى طلاب كلية التربية.

- أعضاء هيئة التدريس والباحثين الأكاديميين: تتطلب إنتاجيتهم البحثية دعمًا إضافيًا من خلال تحسين خدمات المكتبات الأكاديمية وتوفير الموارد الرقمية (De Groote & Scoulas, 2024).

5. **دوافع الباحثين:** تناولت الدراسات دوافع الباحثين مثل: تحقيق الحاجة إلى المعرفة أو المشورة، وتطوير مهارات مهنية وأكاديمية. دراسة (VanScoy et al, 2024) أبرزت أهمية دمج محتوى سلوك المعلومات في التعليم المهني، بينما أظهرت دراسة (غنيم، 2022) أن الدوافع التعليمية هي الأقوى للبحث بين الطلاب.

والجدول التالي يلخص الاتجاهات الرئيسية لكل دراسة مع الجوانب البارزة فيها:

الدراسة	الاتجاه الرئيسي	الجوانب البارزة	التوصيات والحلول
محمود (2016)	المهارات البحثية	ضعف مهارات البحث وصياغة استراتيجياتها.	تضمين مهارات البحث في المناهج الدراسية وتقديم دورات تدريبية.
علي وآخرون (2017)	معايير السلوك المعلوماتي	بناء معايير لاستخدام المعلومات في البيئات الرقمية.	تبني معايير السلوك المعلوماتي وإجراء دورات تدريبية.
السليم (2018)	البحث في البيئة الرقمية	استكشاف سلوكيات البحث لدى طلاب كلية التربية الأساسية.	تحسين استخدام قواعد البيانات الرقمية وتعزيز المهارات البحثية.
تهامي (2020)	التحديات البحثية	صعوبات البحث الرقمي مثل بطء الإنترنت وضعف المهارات البحثية.	تحسين الشبكات الرقمية وتوفير ورش عمل ودورات تدريبية.
مفدواي (2020)	استخدام المصادر الرقمية	تفضيل الدوريات الرقمية واستخدام محركات البحث العامة مثل.Google	تنظيم تدريبات لتحسين كفاءة استخدام المصادر الرقمية.
قبلي وكادي (2022)	نماذج البحث عن المعلومات	مقارنة بين نماذج سلوك البحث مثل نموذج "إليس" و"كولثاو".	استخدام النماذج لفهم سلوك البحث وتحسينه.
غنيم (2022)	دوافع البحث	دراسة دوافع البحث لدى الطلاب (تعليمية، ترفيهية، مهنية).	تعزيز الدورات التدريبية ومناهج البحث لتلبية الاحتياجات المتنوعة.
الصاوي (2023)	المكتبات الرقمية	تحليل استخدام المكتبة الرقمية السعودية من قبل أعضاء هيئة التدريس.	تحسين خدمات المكتبات الرقمية وتقديم ورش عمل لتعليم أساليب البحث.
محمد (2023)	الاعتماد على الويب	تقييم سلوك البحث على الويب ومخاطر الاعتماد على محركات البحث العامة.	نشر ثقافة البحث في المصادر الموثوقة وتعزيز بدائل البحث الأكاديمي.
الغامدي وضليمي (2024)	السلوك المعرفي	تناول مفهوم السلوك المعرفي وتطوره في إدارة المعرفة.	تعزيز الدراسات النظرية حول السلوك المعرفي وربطه بالممارسات العملية.
Gerken et al (2019)	دوافع البحث الرقمي	دوافع مثل الحاجة إلى المشورة، الهوية المجتمعية، والثقة بالنفس.	تصميم مجتمعات رقمية تشجع على مشاركة المعرفة وتقليل التكاليف الاجتماعية النفسية.
Myeong et al (2023)	العوامل الاجتماعية والاقتصادية	تأثير الحرمان الاجتماعي والاقتصادي على سلوك البحث في المكتبات العامة.	تطوير استراتيجيات لتحسين وصول المعلومات للمجتمعات المحرومة.
Mickeler et al (2023)	إخفاء الهوية	تأثير التكاليف الاجتماعية والاقتصادية على البحث عن المعرفة في بيئات العمل الرقمية.	تبني إخفاء الهوية وتقليل التكاليف المتوقعة لتعزيز البحث عن المعرفة.
VanScoy et al (2024)	التعليم المهني	نقص محتوى سلوك المعلومات في المناهج المهنية لخدمات المعلومات.	دمج مفاهيم سلوك المعلومات في المناهج المهنية لتحسين كفاءة الممارسين.
De Groote & Scoulas (2024)	الإنتاجية البحثية	تأثير سلوك البحث عن المعلومات على الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس.	تحسين خدمات المكتبات الأكاديمية وزيادة توافر الموارد الرقمية لدعم الباحثين.

النتائج

استنادًا إلى تحليل الدراسات العلمية، يمكن استنتاج ما يلي:

1. ضعف مهارات البحث يعد تحديًا رئيسيًا لدى العديد من الفئات المستهدفة، مما يؤثر على جودة البحث العلمي.
2. تطوير المناهج الدراسية وورش العمل التدريبية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين المهارات البحثية.
3. العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تشكل عائقًا أمام البحث عن المعرفة.
4. التحول نحو البيئة الرقمية أتاح الوصول السريع للمعلومات، لكنه كشف الحاجة إلى تدريب الباحثين على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية.
5. المكتبات الرقمية والمنصات الإلكترونية تحتاج إلى تحسين مستمر لضمان ملاءمتها لاحتياجات المستخدمين.
6. الدراسات أظهرت أهمية الجمع بين النظريات والممارسات العملية لتحسين البحث العلمي.
7. يجب أن تركز المناهج الأكاديمية على ربط المعرفة النظرية بالتطبيقات العملية.
8. هناك نقص في الدراسات التي تتناول التأثير طويل الأمد للعوامل النفسية والاجتماعية على سلوك البحث.

التوصيات

- إجراء دراسة تكشف العلاقة بين الديناميكيات الجماعية (مثل التعاون البحثي) وسلوكيات البحث الفردية.
- إجراء دراسات استكشافية لتأثير العوامل الثقافية المحلية على استراتيجيات البحث، ومقارنة السلوكيات البحثية بين مجتمعات ثقافية مختلفة لتحليل التباينات.
- تحليل تأثير أنظمة البحث الرقمية على تفاعلات الباحث مع المعرفة مقارنة بالأنظمة التقليدية.
- تصميم مقاييس تقييم معيارية جديدة لقياس فعالية سلوكيات البحث وجودتها.
- تحليل كيف يمكن لسلوك البحث أن يتكامل مع سلوك مشاركة المعرفة لتعزيز البيئة البحثية.

الخاتمة

لقد تم في هذا العمل إجراء مراجعة علمية لمجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. تم استعراض أهم أهداف هذه الدراسات، ونتائجها، وتوصياتها. تم أيضًا التعليق على كل دراسة على حدة بهدف إبراز أبعادها الرئيسية وبيان الفوائد التي يمكن أن تقدمها

الدراسة من الناحية العملية والناحية العلمية. وقد تم تقديم تعليق عام على هذه الدراسات مع توضيح نقاط الالتقاء والفروقات بينها بشكل عام. بالإضافة إلى تحليل موجز لاتجاهات الدراسات العلمية التي تم مراجعتها حول سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. وفي هذا السياق تم تقديم مجموعة النتائج والتوصيات.

ومع مطالعة هذه الدراسات مررت بأهم المفاهيم والمصطلحات لسلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة. كما استقرأت النظريات والنماذج المتعلقة بهذا الموضوع، وكذلك العوامل المؤثرة على سلوك البحث. ورأيت كيف تقدم الدراسات الحلول وأدوات لتصويب ذاك السلوك البحث أو المشاركة في البحث والمعرفة. واستنتجت أن دراسات سلوكيات البحث عن المعلومات والمعرفة في المجمل ترمي بشكل مباشر وغير مباشر إلى تجويد البحث العلمي وكذلك البحث المعرفي المهني.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إكرام محمد محمود. (2016). سلوك ومهارات الباحثين في البحث عن المعلومات وأثرها على البحث العلمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات،185(3084)، 1-23.
- تهامي، شيماء رمضان. (2020). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف. Cybrarians Journal, 53(7911), 1-6.
- حمد صالح السليم، ح. (2018). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية. مجلة كلية الآداب, 47(2)، 399-420.
- علي، نجلاء فتحي عبد الفتاح؛ علي، محمد إبراهيم الدسوقي؛ طه، مصطفي عبد الرحمن. المجلة المصرية للمعلومات. ع. 20 (كانون الأول 2017)، ص ص. 8-15، 8ص.
- الغامدي، عايشة & ضليمي، سوسن. (2024). السلوك المعرفي في إدارة المعرفة (دراسة نظرية). Academic Journal of Research and Scientific Publishing. 5. 135-164. .10.52132/Ajrsp/v5.59.6
- غنيم، ريهام عاصم. (2022). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة: دراسة ميدانية. مجلة بحوث كلية الآداب، ع129, ج4، 319 - 381.

- قبلي، فتحيّة، كادي، & زين الدين. (2022). سلوك البحث عن المعلومات: دراسة مقارنة لبعض النماذج-Information seeking behavior: a comparative study of some models. الحوار المتوسطي, 13(2)، 154-175.
- محمد، & حيدر حسن. (2023). بحث المعلومات على الويب واضفاء السلوك الشخصي عليها لأغراض البحث العلمي والتعليم. ادأب الرافدين، 53(94)، 347-388.
- مفداوي، شهرزاد. (2020). سلوك البحث الرقمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية: دراسة ميدانية بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة-1 الجزائر. Cybrarians Journal, (60).
- ياسر الصاوي. (2023). السلوك البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية: الكلية التطبيقية بجامعة الحدود الشمالية نموذجًا. Al-Adab Journal, (146), 359-388.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- De Groote, S., & Scoulas, J. M. (2024). Health sciences faculty publication patterns and related information-seeking behavior. Journal of the Medical Library Association, 112(2), 73-80.
- Gerken, M., Bretschneider, U., & Hülsbeck, M. (2019). More than a Need for Knowledge Understanding Drivers of Knowledge Seeking Behavior in Online Communities. Proceedings of the International Conference on Information Systems (ICIS), 1–15.
- Lee, M., Lee, J., Kang, W., & Oh, S. (2023). Aggregate-Level Analysis of Information Behavior: A Study of Public Library Book Circulation. Proceedings of the Association for Information Science and Technology, 60(1), 1025-1027.
- Mickeler, M., Khashabi, P., Kleine, M., & Kretschmer, T. (2023). Knowledge seeking and anonymity in digital work settings. Strategic Management Journal, 44(10), 2413-2442.
- VanScoy, A., Julien, H., & Harding, A. (2024). Information Behavior in RIS Professional Education: Survey and Project Synthesis. Journal of Education for Library and Information Science, 65(2), 163-181.